دور علماء ليبيا في ترسيخ الهوية الوطنية من خلال خدمة الفقه المالكي

جلال لمرد

جامعة الزيتونة تونس

l.djalel94@gmail.com

استلمت الورقة بتاريخ 2024/07./12، وقبلت بتاريخ 2024/07/25، ونشرت بتاريخ 2024/08/01

الكلمات المفتاحية: الفقه، ليبيا، المذهب المالكي، الهوية الدينية.

الملخص

يعتبر الفقه المالكي ركيزة أساسية من الركائز الدينية الثلاث المكونة للهوية الدينية للمجتمعات الأفريقية المسلمة عموما، وبشمال أفريقية خصوصا، وبدولة ليبيا بالذات، توارثها وتعاقبها الناس جيلا بعد جيل، رواية ودراية، لما حققه من اتحاد مجتمعي ينتمي لنسيج واحد، محققا مقصدا شرعيا مرعيا عظيما، وذلك منذ القرون الأولى للإسلام، ولهذا حَرَص علماء ليبيا على خدمة المذهب المالكي خدمة جليلة، وهذا بارزٌ وظاهرٌ جلي في العمل الهام؛ وذلك في التصنيف والتأليف والشرح والتحشية لما حوته الخزينة الفقهية اللّيبية، التي تعتبر رافدا كبيرا ومدرسة من مدارس الفقه المالكي بجدارة، وذلك في التمسك بالفقه المالكي ديانة وقضاءً، إذ لا يمكن الفصل –بل لا يكاد- بين القيروان وليبيا، حيث تم الامتزاج بينها فصارا واحدا، فهذا سُحنون يدرس بطرابلس أثناء مروره بها قافلا إلى بلاده، وهذا محمّد بن معاوية الطرابلسي يروي عنه أهل القيروان الموطأ، وموسى بن عبد الرحمن الطّرابلسي المعروف بالقطّان يروي عن سُحنون ويسمع منه ابن مسرور وأبو العرب وأبو القاسم زياد بن يونس، وابن أبي زيد يروي عن أبي العرب، وابن المنمر الطرابلسي يرحل إلى القيروان ليسمع من ابن أبي زيد والقابسي، ورجوعا للأصل؛ تذكر المصادر التاريخية أن عدد الأفارقة الذين رحلوا إلى الإمام مالك بن أنس رضي الله عنه في ذلك الوقت يربو على الثلاثين، وهذا ما قرره محمد بن الحارث الخشني القيرواني رحمه الله تعالى، من علماء القرن العاشر الهجري.

وابتناء على هذا، قامت هذه الدراسة الهامة لبيان جهود علماء ليبيا العظيمة والجليلة في خدمة الفقه تأليفا وتصنيفا، وشرحا وتحشية، من خلال عملية استقرائية لما استقر عليه العمل من التدريس والاعتناء العلمي العملي المؤلف داخل الربوع الليبية المباركة، انطلاقا من الإشكالية التالية:

ماهو دور العلماء الليبيين وجهودهم في خدمة الفقه المالكي؟

تمهيد:

يعتبر المذهب المالكي واحدا من المذاهب الفقهية الأربعة المعتمدة التي انتشرت انتشارا كبيرا في بلاد المغرب العربي أواخر القرن الثاني (02هـ) الهجري[1] ، ولا يزال ليومنا هذا مذهبا رسميا معتمدا في كل من ليبيا وتونس والجزائر والمغرب وموريتانيا؛ لهذا تعتبر هذه البلدان أكثر بقاع الإسلام التي اشتهرت بنبوغ عدد معتبر من فقهاء السّادة المالكية فيها، إذ أبلى أبناؤها جهدا حسنا في نشر فروع المذهب المالكي وأصوله، فلم يكتفوا بنقل السماعات وجمع الروايات فقط، بل بنوا الفروع على الأصول، وصنّفوا الموسوعات الفقهية الكبيرة، وعمدوا إلى اختصار معتمدات وأمهات الكتب في المذهب وشرحها، وكانت لهم آثار واضحة تركت بصمتها واضحة جلّية في مجال الفقه والفتوى[2].

أولا: التعريف بالمذهب المالكي

لقد ظهر وبان مصطلح "المذهب المالكي" في زمن متأخر عن صاحبه، وكذلك لم يظهر في عصر تلاميذه بل حتى تلاميذ تلاميذه؛ فقد وجدنا أنّ الإمام سُحنون أحد تلامذة الإمام مالك رضي الله عنه، صاحب المدونة الكبرى لم يستعمل ولم يذكر هذا المصطلح، بل كانت مدونته تحوي أراء مالك وأقواله [3]

علماً بأنّ الإمام مالك لم يؤسس مذهباً خاصاً به، ولم يضع أصوله وقواعده، وإنّما ورثه وسار عليه، ومن هنا فـــــ" المذهب المالكي" لم يكن إلا بالمعنى العام، وهو أنّه المذهب الذي ينتسب إليه مالك رحمه الله تعالى، وتقررت أصوله في التعامل مع النصوص وفقه اجتهاده المطلق، وتقعيده للقواعد التي نسبت إليه.

كما أنّ الإمام مالك كما هو معلوم، دوّن علماً في المدينة وبه كان يفتي[4] ، والموطأ خير دليل على هذا، فهو مليء بالعبارات التالية: "الأمر المجتمع عليه عندنا، والأمر عندنا، وأدركت أهل العلم.....الخ"[5]، والذي ساعد على انتشار المذهب المالكي في ليبيا هي حركة التدوين التي ظهرت، وكان ذلك عند ظهور الكتاب الحجّة "الموطأ"، ثم بعد وفاة الإمام مالك رحمه

الله تعالى تصدّر أصحابه في الأقاليم وانهال عليهم طلاب العلم الذين بدورهم قاموا بتدوين علم شيوخهم الذي أخذوه عن الإمام[6]، ويُمكن القول بأنَّ ذلك كان سببا في انتشار المذهب المالكي وعدم اندراسه واضمحلاله، فتنقل في بلدان مختلفة كثيرة تشمل القارات الثلاث؛ آسيا وأفريقيا وأوروبا[7].

إذ يتميز المذهب المالكي بعدد من الخصائص، أصولا وفروعا، جعلته قابلا للانتشار ومسايرة مختلف البيئات على اختلاف البلاد وعلى عدة أصعدة، مثل: صعيد الفقه وصعيد أصول الفقه، وفيما يأتي أبرز خصائص المذهب المالكي.

ثانيا: بداية المذهب في ليبيا

انتشر وذاع المذهب المالكي في ليبيا والدول المجاورة لها كحاجة دينية اجتماعية ضرورية بعد فترة الفتوحات واجتياز الناس للأحكام الفقهية في أحداث مستجدة لم تكن موجودة في عهد النبي صلى الله عليه وآله وصحبه وسلم، وكان دخول المذهب المالكي إلى ليبيا في أوقات مبكرة من ظهورها، وذلك بسبب الطابع الديني الغالب عليها، وانعدام التعدد المذهبي والطائفي.

ومما زاد من انتشار المذهب وازدهاره بروز شخصية علمية فريدة في التاريخ الإسلامي، وهو علي بن زياد، صاحب رواية الموطّأ المشهورة، والذي قال عنه القاضي عياض اليحصبي رحمه الله تعالى: (إنّه أوّل من فسّر قول مالك، ولم يكونوا يعرفونه، وقد دخل مصر والعراق طالبا للعلم، وهو معلم سحنون الفقه) [8] الذي غلّب المذهب المالكي على المذاهب الأخرى ورسّخه في طرابلس وتونس؛ فالسبب راجع له، والفضل

يعود لهذا العالم الألمعي، فشاع وانتشر المذهب المالكي واستقر في ليبيا ثم أفريقيا، ومن باب الإنصاف فقد كان للقاضي سحنون كذلك دور في انتشار المذهب وذيوعه[9] فقد رسّخه وأرساه في أفريقيا[10].

ولم يتوقف ذيوع المذهب المالكي بانتهاء عصر الفقيه الكبير علي بن زياد رحمه الله تعالى فقط، بل توسّع باتساع المساحة الاجتماعية والجغرافية لدى هذا المذهب، وكذا والرقابة التي تمكّن واستطاع علماء ليبيا من فرضها على الساحة الفكرية وتفاعل هؤلاء العلماء مع الحكام[11].

ومن جهة أخرى، فقد اعتبرت طرابلس ليبيا دارا للعلماء والفقهاء الذين نشروا فقه الإمام مالك عبر كامل ليبيا والبلاد القريبة منها، فعلماء وفقهاء ليبيا سعوا جاهدين إلى إظهار ضرورة التفقه في الدّين.

وعلى هذا الاعتبار فإنّنا نقول أنّ المذهب المالكي لقي في مدينة طرابلس اللّيبية مكانة مستقرّه ثابتة، وانتشر في كافة أنحاء افريقيا وذلك بفضل هذه المدينة وأعلامها وعلمائها الذين أنجبتهم وأصبحوا بعد ذلك من أكبر مراجع المذهب المالكي في العالم الإسلامي[12].

فقد اتخذت الجهود المبذولة لنشر المذهب المالكي بين سكان ليبيا الطابع الفردي وذلك من خلال الزيارات والرحلات[13] ، وعن طريق الممارسات الدينية تحصّل السكان على المعارف الشرعية الأساسية؛ لذا فالطرق التجارية الممتدة في الصحراء الكبيرة الرابطة بين شمال القارة الأفريقية وغربها كان لها الأثر البالغ في تنقّل الفقهاء الذين نشروا الإسلام في غرب القارة، وذلك بعد أن استقروا في المدن والمراكز التجارية[14].

ثالثا: الفقهاء المالكيون في ليبيا.

بعد الاستقراء الذي قمنا به، سوف نحاول أن نقوم بذكر بعض الفقهاء الذين كان لهم دور بارز وفعّال في انتشار المذهب المالكي في ليبيا من خلال جهودهم المبذولة في تأليف الكتب عن المذهب المالكي.

الفقهاء اللّيبيون الذين خدموا المذهب المالكي

لقد وجدنا أنّه ممّن رحل إلى إمامنا مالك رحمه الله تعالى ورضى عنه من البلاد اللّيبية ثلاثة، وجدنا تراجم لأحدهم بما ينير ولو نزرا يسيرا وجزءاً من حياته، أما الآخران فقد اندرس تاريخهما، ولم يذكرا إلا بأسطر قليلة بسيطة لا تشفي الغليل، وهؤلاء هم:

-**علي بن زياد العبسي الطرابلسي**[15] ولد بطرابلس ثم سافر إلى تونس ومنها إلى الحجاز[16] ، حيث سمع من الإمام مالك الموطأ، وأخذ عنه أقواله، بل وناقش أصوله وقواعده، ثم رجع إلى القيروان، ومكث للتدريس هناك، وكثر تلاميذه واشتهر وذاع أمره وكاد أن يمتحن بالقضاء، ولكنه رفض وامتنع، وسافر على إثر ذلك إلى تونس واجتمع عليه الناس وكان ملاذهم ومرجعهم، بل كانت الأسئلة تأتيه من القيروان، واشتهر من تلاميذه ثلة، نذكر منهم: سحنون بن سعيد التّنوخي والبهلول بن راشد وأسد بن الفرات، لذا تقرر لدينا أنه أول من أدخل الموطأ إلى إفريقيا، وهو كذلك أوّل من فسر للمغاربة قول مالك كما سبق وذكرا، وهو معلّم سحنون الفقه، وقد توفي علي بن زياد سنة 183هـ.

-**أبو سلمان محمد بن معاوية الحضرمي الطرابلسي** [17]: وهو من أصحاب مالك رحمه الله تعالى، وقد سمع من أبي معمر واللّيث بن سعد، وهو مشهور ثقة، سمع كذلك من مالك رحمه الله تعالى الموطأ، وقال محمد بن معاوية: كان بقي عليّ شيء من الموطأ من كتاب الصلاة، فأتيت إلى مالك وقد دخل الناس فقال: من يقرأ لك؟ قلت: حبيب، وكنت قاطعته بخمسة دراهم، ويقرأ من الكتاب خمسا وعشرين ورقة، فقرأ لي حبيب في مجلس واحد، قال لي حبيب: ما اهمك يا مغربي، قال المالكي: وفي روايته للموطأ جامع الجامع، وليس ذلك عنده غيره لمحمد بن ربيعة الحضرمي الطرابلسي، روى عن مالك وأبي معمر وابن أبي حازم، وإبراهيم بن يحي، وابن لهيعة، قال أبو علي بن البصري: محمد بن معاوية أعلم من محمد بن ربيعة الحضرمي،

وهذان الأخيران لا نعرف عنهما إلا تلك الكلمات اليسيرة التي قالها أبو العرب والمالكي، وكرّرها عياض في كتابه ترتيب المدارك، وليس فيها هل رجعا إلى طرابلس بعد ذلك أو لا[18].

-**سعيد بن عبّاد السّرتي، أبو عثمان:** الفقيه الكبير، يعرف بمزغلّة، أصله من سرت، وسكن القيروان من أكابر أصحاب سحنون. توفي سنة 251 هـ [19].

-**أبو إسحاق إبراهيم بن عبدالرحمن البرقي:** الفقيه الإمام العالم الفاضل، أخذ عن أشهب وابن وهب وغيرهما وعنه أخذ الناس، ممّن لم ير مالكا، معدودا في فقهاء مصر وأخذ الناس عنه بمصر، له مجالس وسماعات رواها عن أشهب، توفي سنة خمس وأربعين ومائتين. كان صاحب حلقة أصبغ. روي عن ابن وهب، توفي سنة 245ه[20].

رابعا: مؤلفات الفقهاء الليبيين في المذهب المالكي

يعتبر الموطّأ والمدونة هما المصدران الرئيسيان للفقه المالكي؛

فالموطأ: ذلك أنّ اللّيبيين كانوا من السّابقين في الرّحيل والانتقال إلى الإمام مالك رحمه الله تعالى لسماع موطّئه وأقواله، وأنّ عليّا بن زياد رحمه الله ورضى عنه كان السبب في ادخال الموطأ إلى إفريقيا، وهنا نضيف أمرا، وهو أنّه ليس عندنا عليه دليل، وهو أنّه لا يبعد أن يكون ابن زياد قد توقّف في مسقط رأسه طرابلس، أثناء قفوله راجعا من المشرق إلى تونس، فأسمع أبناءها روايته للموطأ، كما حدث لسحنون رحمه الله[21].

وكذلك لقد أوردنا ترجمة لمحمد بن معاوية الحضرمي الذي روى الموطأ عن الإمام مالك رحمه الله تعالى والذي كانت في روايته زيادات لم نجدها في غيرها، وهي: جامع الجامع، كما أنه روى عن مالك أسمعة في ثلاثة أجزاء، وقد روى عنه كذلك ابن وضّاح وغيره، وذلك أنّه ربما يكون ابن معاوية قد عاد بعد ذلك إلى طرابلس لإسماع الموطأ[22].

رواياته: لقد وجدنا بعد البحث والتنقيب أنّه دخلت روايتان من روايات الموطأ، وذلك على الافتراض، للبلاد اللّيبية، وربّما دخلت رواية يحي بن يحي اللّيثي الأندلسي إلى المنطقة، أثناء مرور يحي من المشرق إلى بلاده وبالعكس؛ إذ كانت له أكثر من رحلة إلى المشرق الإسلامي[23].

شروحه: لقد كان الموطّأ يُروى ويُسمع ويُشرح، وهذا ممّا لا شك فيه قطعا، ومن الذين شرحوه ممن ينتسب إلى البلاد الليبية:

محمد بن عبد الله بن عبد الرحيم البرقي: وقد كان من أصحاب الحديث والفقه، روى عن عبد الله بن عبد الحكم وأشهب وابن بكير وغيرهم، ثم وجدنا أنّه ألف كتابين يخصان الموطأ؛ أحدهما في رجاله، والآخر في شرح غريبه، لكن للأسف، فإنّنا نعلم لهما وجودا لهما، توفي البرقي رحمه الله تعالى سنة 239 ه[24]-

أحمد بن نصر الداوودي الطرابلسي: دفين تلمسان، غربي الجزائر، الفقيه المالكي، من أئمة الحديث الشريف وحفاظه، وأحد كبار فقهاء السادة المالكية المشهورين، يعتبر أول من شرح صحيح البخاري، وثاني شارح لموطأ الإمام مالك، تلقّى عنه البوني رحمه الله، ألّف في شرح الموطأ كتابا سماه **(النامي)**، كما أنه ألف كتابا في الفقه سماه **(الواعي)**، وله غير ذلك من التآليف، توفي سنة 402 ه[25].

وكتاب النامي موجود اليوم بخزانة القرويين بفاس، بنسخة واحدة مبتورة الأول والآخر، تحمل الترقيم 175، وهي جزء واحد بخط أندلسي، وهي نسخة متلاشية في أغلبها، عدد ورقاتها 123، ولم نعلم لهذا الكتاب أيّة نسخة أخرى، وهو كتاب مفيد، أقواله معتمدة في جلّها، استفاد منه كثيرا الإمام الزرقاني رحمه الله تعالى في شرحه للموطأ، وقد وجدنا أنّ الداودي قد أملى كتابه هذا في طرابلس، ثم انتقل بعدها إلى تلمسان حيث توفي هناك، وهذا يرجح انتشار وذيوع نسخه في المكان الذي أملاه فيه آنذاك.

المدونة: المصدر الثاني من مصادر الفقه المالكي في بلاد ليبيا، مدونة الإمام سحنون بن سعيد التنوخي القيرواني، سمع عددا من تلاميذ الإمام مالك رحمه الله تعالى، كعلي بن زياد وأسد بن فرات، وابن القاسم، وأشهب، وابن ذهب، توفي سنة 240 هـ[26] ، ولأبي زيد عبد الرحمن الغرياني الطرابلسي حاشية عليها واشتهر بمحلي المدونة.

أصل المدونة: أصلها من أسد بن الفرات[27] ، ثم صحّحها على ابن القاسم في مصر، ثم بعد رجوعه إلى القيروان هذّبها ورتبها وذيّل أبوابها بالحديث والآثار، إلّا بعض الأبواب منها فقد بقيت على حالها؛ إذ انشغل بالقضاء آخر حياته.

وكانت أسديّة ابن الفرات رحمه الله تعالى تُسمع في ذات الوقت الذي تُسمع فيه المُدوّنة، ثمّ لم تلبث طويلا أن نُسيت فلم تُذكر، وقد اختصر الأسدية لابن الفرات الإمام البرقي رحمه الله تعالى وغيره، ثم لم تلبث تلك الاختصارات هي الأخرى حتى تلاشت كذلك بعد أن سمع الإمام سحنون المدونة (والتي كانت إذ ذاك تُسمى الأسدية والمختلطة) من ابن القاسم نفسه، وراجعها معه وسأله عن كثير ممّا فيها من الإشكالات التي كانت تدور في خلده، سؤال تمحيص وتدقيق وفهم.

بعد هذا كله رجع الإمام سحنون رحمه الله تعالى إلى وطنه، وفي أثناء قُفوله توقّف في مدينة أجدابيا ليُسمِع أهل العلم بها ما جاء وقفل به من علم ومعرفة وفقه في رحلته المشرقية، وما أخذه عن مشائخه وأساتذته في البلاد التونسية، وقد ذكر الإمام سحنون صراحة تاريخ إسماعه أهل أجدابيا، حيث قال: (سمع مني العلم سنة إحدى وتسعين ومائة أهل أجدابيا) [28].

وهكذا يكون اللّيبيون أسبق أسرع من غيرهم من الناس وذلك راجع لموقعهم الجغرافي، في السّماع من سحنون لمدونته قبل تهذيبها وترتيبها، وقد ذكر صاحب الدّيباج أنّ عبد الله بن محمد بن خالد بن مرتنيل[29] سمع من سحنون الأسدية قبل تدوينها، ثم يترك الإمام سحنون أجدابية ليذهب إلى طرابلس فيتخذها مقاما له[30] ، ولعلّه أخذ ذلك من قول سحنون كان

بأفريقيا رجال عدول بعضهم بالقيروان وتونس وطرابلس الغرب[31] ، وقوله لما رجع إلى القيروان وسأل عن الصالحين رأيت بطرابلس رجالا ما الفضيل بن عياض أفضل منهم[32]، ويجدر بنا هنا أن نذكر أنّ عبد الجبار بن خالد السرتي الذي سافر وانتقل إلى الإمام سحنون ولازمه طويلا، وسمع عليه بمنزله بالساحل، ومما يدل على أنّ أقوال مالك رحمه الله تعالى كانت معروفة في طرابلس ليبيا في وقت سحنون، قوله لسليمان بن سالم لما أراد الخروج إلى الحج: إنك تقدم طرابلس، وقد كان فيها رجال، ثم تقدّم إلى مصر وبها الرّواة، ثم تقدم المدينة، وهي عش مالك، ثم تقدم مكة فاجتهد مجهودك، فإن قدمت علي بلفظة خرجت من دماغ مالك ليس عند شيخك أصلها، فاعلم أن شيخك كان مفرطا[33].

وهنا نتوقف ونتريّث قليلا عند قول سحنون: (فيها رجال) عند ذكره طرابلس، وهذه الكلمة لها معناها الكبير، فقد فرق بين من في مصر ومن في طرابلس، فوصف الطرابلسيين بأنهم رواة، وهذا يعني النقل لا
غير، أمّا كلمة "رجال" فأحسب وأظنّ أنه يريد وصفين اثنين؛ النقل والاجتهاد، وكلام سحنون هنا يؤيد ما قلناه آنفا بأنه وفي طريقه إلى القيروان أقام في طرابلس ليبيا مدة من الزمن؛ لأن هذا الوصف لا يصدر إلا ممن اختلط بهم وسبر غورهم واختبرهم علما وفقها وفهما.

والذي يؤيد ما ذكرناه أن ابن حارث ذكر أن محمد ابن رفاعة، من أهل ريّة سمع المدونة في طرابلس عام 290 هـ على إبراهيم بن داوود بن رقيق عن سحنون[34].

مصادر ثانوية: وتجدر الإشارة هنا أنه وإلى جانب الموطأ والمدونة كانت الدراسة كذلك منصبّة في البلاد الليبية على كتب أخرى أهمها:

-مختصر ابن عبد الحكم: فقد ورد أن البرقي المذكور سابقا قد شرح مختصر ابن عبد الحكيم الصغير والغالب أن من يشرح كتابا يكون قد تصدى لإقرائه.

المعالم الفقهية: تأليف عليّ بن محمد بن زكريا بن الخصيب الأطرابلسي، المعروف بابن زكرون، كان عالما وورعا، فقيها محدثا، توفي سنة 370 هـ[35] ، وقد اشتهر هذا الكتاب واستمر التلاميذ يتدارسونه مع مشايخهم ردحا من الزمن، فقد ذكر الدكتور حمزة أبو فارس أنّه عثر على نص يفيد بأن الكتاب محل إقبال التلاميذ والكلبة في طرابلس أواخر القرن السابع ولا نعلم له الآن وجودا[36].

- الكافي في الفرائض: لأبي الحسن علي بن المنمر، الفقيه المالكي الكبير، الذي توفي سنة432 هـ، وقد اشتهر هذا الكتاب اشتهارا كبيرا، كيث كان الكتاب متداولا في الدّرس الفقهي أواخر القرن السابع، ومن توفيق المولى تبارك وتعالى أن بعض المكتبات احتفظت بنسخة منه ينقصها القليل من أولها، ورغم أن كتاب الكافي له من الأهمية بمكان في موضوعه، إذ أنه يعتبر من الكتب الأصول، إذ يعتمد الكتب الأمهات في الفقه المالكي، إلا أنّنا لا نعلم سر ندرة نسخه كذلك.

ولا نشك في أن تهذيب البرادعي للمدونة وتأليف أبي محمد بن أبي زيد القيرواني كالرسالة والنوادر، كانت متداولة بين الطلبة في الفترة التي نتحدث عنها؛ حيث سافر بعض علماء طرابلس (عليّ بن المنمر كمثال) إلى القيروان وسمع من الفقيه الإمام أبي زيد القيرواني رحمه الله تعالى، لكن كتب التراجم كانت شحيحة، فلم تسعفنا بأسماء تلك الكتب، بل شحّت بأسماء العلماء أنفسهم[37].

خاتمة:

لقد قامت هاته الدراسة على دراسة واستقراء وتحليل جهودة الليبيين في خدمة مذهب مالك رحمه الله تعالى، تأليفا وتدريسا ورحلة في لقاء أعلامه والأخذ والتلقي عنهم، فكانت هاته الدراسة مبنيّة على مجموعة من البحوث الأكاديمية وكذا أمّهات الكتب في التخصص، حاولت فيها قدر المستطاع أن أنير السبيل حول الجهود المذولة في خدمة المذهب، لما لهذا في تحقيق اللحمة وترسيخ الهوية الوطنية للبلاد اليبية الشقيقة العظيمة، وكانت الدراسة في أربع أجزاء، وصلت من خلالها للنتائج التالية:

1- تعتبر البلاد الليبية سبّاقة تاريخيا في خدمة المذهب المالكي بحكم الموقع الجغرافي للمدينة المنورة.
2- اختلاف طرق وسبل خدمة الليبيين لممذهب المالكي تدريسا وتصنيفا وشرحا واعتناء.
3- قلة المصادر والمراجع حول حياة بعض العلماء الليبيين في بداية تلقيهم وماذا درسوا وماذا درّسوا.
4- سبق العلماء الليبيين في الرحلة لطلب العلم لمختلف البقاع، حتى صارت طرابلس لصيقة بالقيروان عاصمة للعلم والمذهب المالكي.

قائمة المراجع:

[1] الهنتاني نجم الدين، المذهب المالكي بالمغرب العربي، دار تبر الزمان، تونس، ط1، 2004، ص 28.

[2] عمر الجيدي، مباحث في المذهب المالكي، دار الهلال العربي، الرباط، المغرب، ط1، 1993، ص 16.

[3] المصدر نفسه، ص 28.

[4] الريسوني أحمد، نظرية المقاصد عند الامام الشاطبي، دار الأمان، تونس، 1991، ص 58.

[5] موطأ الامام مالك، تحقيق محمد الشاذلي، بيروت، لبنان، ط 2، ج2، 1980، 55.

[6] محمد عز الدين الغرياني، منشورات جمعية الدعوة الإسلامية العالمية، طرابلس، ليبيا، 2010، ص ص 46 47.

[7] محمد عز الدين الغرياني، المذهب المالكي النشأة والموطن وأثره في الاستقرار الاجتماعي، دار التوفيق، القاهرة، مصر، ط1، 2000، ص 24.

[8] القاضي عياض، أبو الفضل عياض بن موسى، ترتيب المدارك وتقريب المسالك لمعرفة أعلام مذهب الإمام مالك، تحقيق أحمد بكير محمود، مكتبة الحياة، بيروت، لبنان، ط1، 1932، ج3، ص80.

[9] محمد إبراهيم أحمد، اصطلاح المذهب عند المالكية، ط1، دار الرسالة، بيروت، لبنان، 1987، ص 72-79.

[10] أبو الوليد الباجي، احكام الفصول في أحكام الأصول، تحقيق عبد الحميد، دار الغرب الاسلامي، دمشق، سوريا، ط1، ص480-481.

[11] حسن مشاط، الجواهر الثمينة في بيان أدلة عالم المدينة، دراسة وتحقيق عبد الوهاب بن ابراهيم أبو سليمان، دار الغرب الاسلامي، بيروت، لبنان، ط1، ص 230.

[12] حمزة أبو فارس، أضواء على جوانب من حياة ليبيا العلمية، منشورات ELGA بمالطا، 2001م، ص94.

[13] ينظر للمزيد: ناصر الدين محمد الشريف، الجواهر الإكليلية في أعيان علماء ليبيا من المالكية ، دار البيارق، عمان، الأردن، ط1 ، 1999م، ص 42-34.

[14] نجم الدين الهنتاتي، المذهب المالكي بالمغرب العربي، مرجع السابق، ص 139.

[15] موسوعة البحوث والمقالات العلمية، جمع واعداد الباحث في القرآن والسنة علي بن نايف الشحود، ج1، ص 222.

[16] ناصر الدين محمد الشريف، الجواهر الإكليلية، مرجع سابق، ص37.

[17] القاضي عياض، ترتيب المدارك، دار الرسالة، بيروت، لبنان، ج3، ط2، 2001، ص 323.

[18] ينظر للمزيد: حمزة أبو فارس، أعلام المذهب المالكي في ليبيا حتى القرن الخامس الهجري، الدار المغربية للنشر والتوزيع، المغرب، ص35.

[19] حمزة أبو فارس، المدرسة الفقهية المالكية في ليبيا خلال القرون الستة الأولي للهجرة (مصادرها وأشهر علمائها).

[20] ينظر: إبراهيم بن علي بن محمد، ابن فرحون، برهان الدين اليعمري، الديباج المذهّب في معرفة أعيان علماء المذهب، دار التراث للطبع والنشر، القاهرة، مصر، ط1، 2005، ج1، ص 259.

[21] ناصر الدين محمد الشريف، الجواهر الإكليلية، مصدر سابق، 423-420.

[22] المصدر نفسه، ص41.

[23] ناصر الدين محمد الشريف، الجواهر الإكليلية، مصدر سابق، ص 423-420.

[24] المصدر نفسه، ص 42.

[25] ابن فرحون، الديباج المذهّب، مصدر سابق، ج2، ص 114.

[26] عبد السلام علي جبريل حسن، مجهودات علماء ليبيا في ازدهار المذهب المالكي دراسة وصفية تحليلية، مجلة القلم، جامعة القلم للعلوم الإنسانية والتطبيقية، إب، اليمن، المجلد 8، العدد 26، ص 14.

[27] ينظر، شمس الدين الذهبي، سير أعلام النبلاء، ج10، ص 226.

[28] اليعقوبي، أحمد بن أبي يعقوب بن واضح، كتاب البلدان، وهو ملحق بالمجلد السابع من كتاب الأعلاق النفسية، تصنيف أبي علي أحمد بن عمر ابن رستة، طبع في لندن، سنة 1981، ص: 344، وكذلك الإمام سحنون والمسجد الجامع بإجدابية، فقد نقل عنه قوله: "سمع مني العلم سنة إحدى وتسعين ومائة أهل إجدابية" : كتاب الحلل السندسية في الأخبار التونسية، أبي عبد الله محمد بن محمد الأندلسي، الشهير بالوزير، مطبعة الدولة التونسية بحاضرتها المحمية، تونس، ط1، 1287ه، ص 180.

[29] هو عبد الله بن محمد بن خالد بن مرتنيل، أبو محمد، من أهل العلم والفقه، سمع من أبيه وعيسى بن دينار ويحيى بن يحيى، رحل فسمع من سحنون الأسدية قبل أن يدوّنها، وسمع بمصر من أصبغ بن الفرج وعبد الملك بن هشام، كان متدينا ورعا مهيبا منقبضا عن السلطان معظما للعلم، كان الناس في مجلسه كأنما على رؤسهم الطير إجلالا له وكان حافظا للفقه مقدما على أصحابه وبيته بيت علم وجلالة وابنه أحمد من أهل العلم والجلالة يكنى أبا عمرو. وتوفي عبد الله سنة ست وخمسين ومائتي، ينظر: ابن فرحون، الديباج المذهّب، مصدر سابق، ج1، ص440.

[30] ابن فرحون، الديباج المذهّب، مصدر سابق، ج1، ص 440.

[31] ينظر: رياض النفوس في طبقات علماء القيروان وإفريقية، ابو بكر عبد الله بن محمد المالكي، 353/1، وكذلك: ترتيب المدارك، القاضي عياض، 51/4.

[32] طبقات علماء إفريقية لأبي العرب، ص54.

[33] أبو بكر عبد الله بن محمد المالكي، رياض النفوس في طبقات علماء القيروان وأفريقية، تحقيق بشير البكوش، دار الغرب الإسلامي، بيروت، لبنان، ط2، ص354.

[34] حمزة أبو فارس، أضواء على جوانب من حياة ليبيا العلمية، مصدر سابق، ص36 وص88.

[35] المصدر نفسه، ص 121 ومابعدها.

[36] حمزة أبو فارس، أضواء على جوانب من حياة ليبيا العلمية، مصدر سابق، ص 89.

[37] راشد الحقان، خدمة العلماء الليبيين للمذهب المالكي، جامعة الكويت، ص 562.